الذين يشرون اي يبيعون فيقتل او يغلب ذكر الحالتين للمقاتل ووعد
بالاجر على كل واحدة منهما وما لكم لا تقاتلون تحريض على القتال
وما مبتدا والمجرور خبر ولا تقاتلون في موضع الحال والمستضعفين
هم الذين حبسهم مشركي قريش بمكة ليفتنوهم عن الاسلام
وهو عطف على اسم الله او مفعول معه القرية الظالم اهلها
هي مكة حين كانت للمشركين يقاتلون في سبيل الله وما بعده اخبار
قصد به تقوية قلوب المسلمين وتحريضهم على القتال الذين
قيل لهم كفوا ايديكم الاية قيل هي في قوم من الصحابة كانوا
قد امروا بالكف عن القتال قبل ان يفرض الجهاد فتمنوا ان يومروا
به فلما امروا به كرهوه لا شكا في دينهم ولكن خوفا من الموت
وقيل هي في المنافقين وهو اليق في سياق الكلام متاع
الدنيا قليل تحقير للدنيا فتضمن ردا عليهم في كراهتهم
للموت في بروج مشيده اي في حصون منيعة وقيل المشيده
المطولة وقيل المبنية بالشيد وهو الجص وان تصبهم
حسنة الحسنة هنا النصر والغنيمة وشبه ذلك من المحبوبات
والسيئة الهزيمة والجوع وشبه ذلك والضمير في تصبهم
وفي يقول للذين قيل لهم كفوا ايديكم وهذا يدل على
انها في المنافقين لان المومنين لا يقولون للنبي صلى الله
عليه وسلم ان السيئات من عنده قل كل من عند الله
رد على من نسب السيئة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعلام ان السيئة والحسنة والخير والشر من عند الله
اي بقضائه وقدره فما لهؤلاء القوم توبيخ لهم على قلة
فهمهم ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به
كل مخاطب على الاطلاق يدخل فيه غيره من الناس وفيه

تاويلان

تاويلان احدهما نسبة الحسنة الى الله والسيئة الى العبد تادبا مع الله
في الكلام وان كان كل شي منه في الحقيقة وذلك كقوله عليه الصلاة
والسلام والخير كله بيديك والشر ليس اليك وايضا فنسبة السيئة
الى العبد لانها بسبب ذنوبه لقوله وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم فهي من العبد بتسببه فيها ومن الله بالخلقة والاختراع
والثاني ان هذا من كلام القوم المذكورين قبل والتقدير يقولون
كذا فمعناها كالمعنى التي قبلها من يطع الرسول فقد اطاع الله
هذه الاية من فضايل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كانت
طاعته طاعة الله لانه يامر وينهى عن الله ومن تولى فما ارسلناك
عليهم حفيظا اي من اعرض عن طاعتك فما انت عليه بحفيظ تحفظ
اعماله بل حسابه وجزاوه على الله وفي هذا متاركة وموادعة
منسوخة بالقتال ويقولون طاعة اي امرنا وشاننا طاعة لك
وهي في المنافقين باجماع بيت طايفة منهم غير الذي تقول
بيت اي تدبر الامر بالليل والضمير في تقول للمخاطب وهو
النبي صلى الله عليه وسلم او للطايفة فاعرض عنهم اي لا تعاقبهم
افلا يتدبرون القران حض على التفكر في معانيه لتظهر ادلته
وبراهينه اختلافا كثيرا اي تناقضا كما في كلام البشر او تفاوت
في الفصاحة لكن القران منزه عن ذلك فدل على انه كلام الله
وان عرضت لاحد شبهة وظن اختلافا في شي من القران
فالواجب ان يتهم نظره ويسال اهل العلم ويطالع تواليفهم
حتى يعلم ان ذلك ليس باختلاف واذا جاهم امر من الامن
او الخوف اذاعوا به قيل هم المنافقون وقيل قوم من ضعفا المسلمين
كانوا اذا بلغهم خبر عن السرايا والجيوش او غير ذلك اذاعوا به
اي تكلموا به وشهروه قبل ان يعلموا صحته وكان في اذاعتهم
له مفسدة على المسلمين مع ما في ذلك من العجلة وقلة التثبت

Copyright © King Saud University